"لدمار الذي سببته "الفوضى الخلاقة

18 2016.01.05 الثلاثاء 25 ربيع الأول 1437 العدد 723 (السنة الثانية)

رأي

opinion@makkahnp.com

مكة

خط أحمر

ياسر محمد عبده يماني

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)، وبين في آياته المحكمات ما يهم الخلق في حياتهم وعباداتهم وفي كل شؤونهم، وشرع لهم من التشريعات ما ينظم علاقاتهم ببعضهم، وجعلهم متفاوتين في الخلقة والعقل، وأن تختلف اتجاهاتهم ولا تتفق رؤاهم ومواقفهم.

ومن ينظر إلى قضية الاختلاف الفكري في الإسلام يجد أنه أمر مشروع ومكفول، وفي بعض الأحيان مندوب إليه، فهو دعانا إلى احترام بعضنا عندما نختلف، وأن يكون الاختلاف الفكري على أسس علمية وانطلاقات صحيحة، وهذا ما يثري الثقافة الإسلامية وأثراها عبر العصور، حتى وإن شط بعض الناس بأفكارهم ونحيا بعيدا، ولم يلتزموا بالقواعد العلمية التي يستخدمها العلماء ليخلصوا إلى نتائج صحيحة، علينا أن نختلف معهم بشدة، ونفند آراءهم، ولكن في إطار العلم والفكر والاحترام.

ما الأفكار عندما تتخطى الخط الأحمر

وليبدأ ننتقل إلى خطاب تحريضي، أو إلى أعمال إجرامية ضد المجتمع بمختلف أشكالها وقوالبها، فهي تصبح جريمة تتفصل علاقتها بالفكر، فالفكر مكانه العقل ومكانه المنتديات وقاعات الدراسة وحتى أحيانا في الصحف، لكن عندما ينتقل الخطاب الفكري إلى عمل تحريضي مباشر، ودعوة للفعل الإجرامي أو الفعل الإجرامي نفسه، فهذه جريمة ليست لها علاقة بالفكر، ولا يجب أن نجد لها مبررات.

ونحن قد نُدرس الظاهرة ونُدرس دوافعها ـ وهنا أمر مشروع ـ ولكن فيما يخص من قاموا بها فهذه جريمة ولها عقابها، وهذه الفلسفة هي فلسفة الإسلام، فقد جاء القرآن الكريم واضحا في هذه المسألة: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) واللفظ القرآني جاء وفيه إشارة تقرن القصاص بالحياة، وأن الحياة لا تستقيم دون إعمال الشريعة، والقصاص ممن تعدى على مجتمعه بمختلف الصيغ، فالشرع فيه عقوبات مختلفة، وبدرجات متفاوتة في صورة حدود وتعزير وغيرها لمختلف الجرائم، وهي تختلف أحيانا باختلاف العصور، ولكن هناك من العقوبات ما هو ثابت، ولكن تظل قائمة لأن صلاح المجتمع فيها، والآية: (ولكم في القصاص حياة) هي دعوة لأهل الفكر والمنطق ليتمعنوا في ذلك، فالحكمة متوازنة ككفتي ميزان: (القصاص يقيم الحياة)، والمورون الشعبي والحكمة الشعبية من التجربة الإنسانية جاءت أيضا واضحة: (من أمن العقوبة أساء الأدب).

وعندما ننظر إلى ما جاء في الحديث النبوي الشريف في هذا الشأن نجد أن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، قد أشار إشارة واضحة جعل فيها السقف في أعلاه وأقصاه عندما ذكر مسألة القصاص والحدود، فقال، عليه الصلاة والسلام، في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، وحاشا السيدة الكريمة السيدة فاطمة أن تفعل، ولكنها إشارة جلية من النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، أن المجتمعات تقوم على العدل وعلى القيم التي تجسد العدل، وضرب هذا المثل حتى يكون كل ما دونه مندرجا فيه، فيجب أن نركز على هذا المعنى القرآني والمعنى النبوي الشريف ونتعلم منه.

ونحن في بلادنا لنا تجربة يجب أن نراجعها، فعملية المراجعة والمناصحة التي أقرتها فيها أنفسنا رأينا فيها الناس الذين خضعوا لها عادوا ليحاربوا الدولة، ويحاربوا المجتمع في صور مختلفة، ويطرق شتى، فمسألة التوبة هي مسألة بين العبد وربه، فإذا تاب نسأل الله أن يتقبل توبته، وندعو للجميع أن يتقبلهم الله ويقبلنا.

ولكن القصاص هنا حق من حقوق المجتمع التي شرعه الله سبحانه وتعالى، فالذي يرتكب جرما يوقع عليه ما يعادله من عقوبة، بعد ذلك له ما أراد إن شاء التوبة قليلة، وإن شاء استئناف حياته وأن يشمله الله برحمته فله ما شاء، وندعو لأنفسنا وللجميع بالهداية، ولكن العقوبة لا خيار فيها، فهي يجب أن تنفذ لأنها فلسفة ربانية ممن خلق الخلق، فهو أعلم بما يصلح أمرهم وشأنهم.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل وطننا وجميع من فيه ممن يقيمون العدل ويعملون به، فالعدل قيمة سامية، ولكنها ذات وجهين، فأنت تطلب العدل لنفسك لتأخذ حقوقك ولكن في حال خطئك يجب أن ترضى بأن تؤخذ منك الحقوق وتخضع للعدالة فتعطي وتأخذ فتستقيم الأمور. وندعوه تبارك وتعالى أن يلهمنا جميعا الرشد ويهدينا لما يرضيه سبحانه ويرضي نبيه الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وآله وسلم.

الدمار الذي سببته «الفوضى الخلاقة»

هارون يحيى

منذ فترة الحرب العالمية الأولى حرصت أجهزة سرية في الدول الغربية على وضع مخططات وخرائط لتقسيم الشرق الأوسط وإعادة تشكيله، في حين بقيت بقايا المملكة العثمانية على ذات شكلها الجغرافي بلا تقسيم. كان هؤلاء يسعون إلى تقسيمها وتوزيعها خلف الأبواب المغلقة، ومنذ ذلك الحين، بدأ ظهور الحدود والحواجز، وتقسيم الدول بين شعوب كانوا إخوة في السابق ويتشاركون نفس الدين والعرق.

انتهت الحرب العالمية الأولى وبدأ مخطط تقسيم الشرق الأوسط بالفعل. لم تفتح هذه المخططات الطريق أمام من يزعمون بحقهم في هذه الأرض فحسب، بل كانت سببًا في إلهام عدة أجيال لاحقة من الطامعين، فتم إنتاج مصطلح "الفوضى الخلاقة" كأحد خطط أجهزة الدول السرية لاستخدام العنف والصراعات في تقسيم الشرق الأوسط، أملًا في تقسيم الدول إلى دويلات صغيرة وانتشار الدماء في كل مكان.

في حقيقة الأمر، كل ما قام به بيترز هو كشف المخططات الاستراتيجية التي تصاغ بوضوح من الأساس للشرق الأوسط، أو ربما كشف لنا مدى عمق هذه المخططات.

بلاد الشام تحديدا، والتي تم وضع مخطط لإعادة تشكيلها على مدار سنوات، ربما كانت المنطقة الأضعف وتحتاج إلى إدارة قوية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، واليوم يمكننا أن نطرح سؤالا واضحا: لماذا يتدخل الغرب دائما في أي شأن يخص دول الشرق الأوسط؟ لماذا يخططون للقضاء على هذه المنطقة؟ وأين هم قادة وشعوب الدول العربية من رفض مثل هذا الأمر؟

ربما حان الوقت لأن لمجتمعات ترحب بالديمقراطية الغربية والحريات والتقارب بين الشعوب، وفي نفس الوقت ترفض مخططاتهم لتقسيم البلاد، وقد أبركنا بعد سنوات من معايشة الأمر أن تقسيم الدول لا يقود إلا للخراب وليس للازدهار أو التقدم. يجب أن نخبر العالم أن روح الانتحار هي التي ستتفعنا، ليس في دول الشرق الأوسط فحسب، بل في الغرب أيضا، وهي أيضا الحل لمشكلة الإرهاب. يجب علينا أن نفضح المخططات السرية التي استخدمت ضدنا لنحل مشاكلنا بالعنف طيلة السنوات الماضية.

يجب ألا ننسى أن طبيعة البشر تجعلهم يميلون لاستخدام لغة الغضب في بعض الأحيان، بل والكراهية واستخدام العنف كطريق مختصرة، لديهم ميل أيضا للتصديق أن تقسيم الدول يمكن أن يكون حلا للمشكلات ولإرضاء الأطراف. الرافضون في زيادة الصراع وتنفيذ تلك المخططات يلعبون على هذه الطبيعة الإنسانية. نحن لدينا القوة والإرادة لنظهر للغرب وللناس في الشرق الأوسط أننا نفهم أن هذا الأمر خاطئ تماما، في حين يصنع البعض مخططات لنشر الكراهية، دعونا بالتحامنا معا نضع مخططا لتدمير الكراهية، دعونا لا ننتظر الغرب لينشر السلام بيننا.

هل فشل عزام الدخيل في مهمته؟

محمد حمدحوما

m.hachue@makkahnp.com

هل تعتبر سنة كافية للحكم على تجربة عزام الدخيل في وزارة التعليم أم لا؟ كل فريق يحشد أدلته ووجهة نظره، ويفض النظر عن آراء كل فريق، 365 يوما تعد كافية ـ بل كافية جدا ـ لأعرف كمواطن هل لدينا مشروع ورؤية تصلح بها التعليم أم لا. خلال سنة كاملة لم يتحدث الوزير عن رؤية مستقبلية للتعليم بعد الدمج فضلا عن آليات الدمج، وأصبحنا أمام كرة ثلج تزداد تعقيدا كل يوم! كانت وما زالت هناك ملفات معلقة في التعليم العام والعالي ظلت حائرة بلا إجابة، تخيل أن هناك تقريبا 10 جامعات اليوم بلا مدير!! عزام الدخيل خلال سنة كاملة لم يخرج لنا برنامجه (الانتخابي) لنتفق معه أو نختلف، لم يتحدث عن بوصلة التغيير في التعليم، ولم يتحدث عن الملفات الشائكة والتي تحتاج جهدا مضاعفا وعملا مكثفا، وإنما كان حضوره فقط محدودا في إجازات الأمطار وزيادة عدد حلقات تحفيظ القرآن الكريم في الفصول، حيث يستطيع أن يقوم بها المتحدث الرسمي للوزارة! لكن في المقابل أعظم إنجاز لعزام الدخيل خلال سنة في منصب وزير التعليم أن محور العملية التعليمية (المعلمون والطلاب) أحيوه، وهذه خطوة مهمة لأي قائد يتولى ملفا بهذه الحساسية، لا بد أن يقوز بثقة الناس، وإلا سنجد خطاباته وتعاميمه طريقها لسلة النسيان.

المشكلة الأخرى التي واجهت الدخيل وكثيرا من المهتمين لإصلاح التعليم في السعودية أنهم يغفلون عن حقيقة مهمة سمعتها من البروفيسور الأمريكي الكساندر وايزمان، وقد قضى عمره في المقارنة بين أنظمة التعليم حول العالم، وعمل عضوا في لجان إصلاح التعليم في دول كثيرة بدءا من جنوب أفريقيا مرورا بآسيا وشرقها وانتهاء بأوروبا والأمريكيتين. يقول وايزمان: لا توجد خلطة واضحة للنهوض بالتعليم نستطيع أن نعمل لها نسخا كربونية ونعممها على أكثر من دولة! نجد مثلا أن كوريا الجنوبية وفنلندا من أنجح الأنظمة بالعالم مع العلم أن لكل دولة نظاما تعليميا مختلفا تماما!

بهذا كثيرا ما أدخل في نقاشات مع أساتذة بالجامعات أحيانا، بعضهم يتحمس للنظام الفرنسي ويراه الأنسب للسعودية (نظام مركزي في التعليم وموحد لجميع المدارس كجاراتها الدراسية)، لم تجد أخر في الضفة المقابلة مدفعا جدا النظام التعليمي في فنلندا (صلاحيات كبرى تعطى للمدارس والمناطق مع متابعة عن بعد، عكس النظام الفرنسي تماما)، وتجد ثالثا استحسانه إحدى القنوات متحفزا للنظام التعليمي في اليابان، ودوما ما كانت أردد كلام الدكتور وايزمان لهم جميعا: عند إصلاح التعليم يجب أن تتذكر أنك تتعامل مع جزأين مترابطين، الجزء الأول: عوامل مدرسية School Factors ويدخل في ذلك جميع ما يدور في العملية التعليمية من معلمين ومقررات وطلاب وبيئة تحتية وطاقم إداري وجميع الخدمات المساندة. القاسم المشترك بينها جميعا أنها تحت سيطرة وزارة التعليم وتستطيع التغيير فيها وإصلاحها. الجزء الثاني: عوامل غير مدرسية Non-School Factors ومشكلة القسم الثاني أنها تؤثر على القسم الأول، وليس للوزارة ولا منسوبيها أي قدرة للتأثير عليها أو تغييرها بشكل مباشر. مثال عليها: هل الطفل غني أم فقير؟ هل أخذ نوما كافيا ليلة البارحة؟ هل هناك مشاكل أسرية؟ كيف ينظر المجتمع للمدرسة ويتفاعل معها؟ وهي المجتمع ومستواه التعليمي؟ دور الأسرة في بناء الطفل سلبا أو إيجابا؟ دعم النظام السياسي وإيمانه بإصلاح التعليم؟ دور رجال الدين؟

ثم لاحظ ـ عزيزي القارئ ـ كثيرا ممن يكتبون في التعليم، ستجد أن أغلبهم يركز فقط على الجزء الأول ويغفل الجزء الثاني، وهو الأكثر أهمية وتأثيرا، إذن من أهم شروط النجاح لاستجلاب نظام تعليمي من فنلندا أو كوريا الجنوبية، أن تتأكد من تقارب الأمر في الدولتين ـ السعودية والدولة التي ستحضر نظامها التعليمي ـ فيما يخص العوامل المدرسية والعوامل غير المدرسية. لذا التحدي الكبير للوزير الحالي: لا تجعل لك مستشارا وظيفته البحث عن الأجوبة الصحيحة.. أنت في مرحلة تحتاج من يسأل السؤال الصحيح أولا! هذه خلاصة تجربة العقود الثلاثة لوايزمان، وهذه خلاصة أسباب الفشل لكثير من الأفكار التعليمية في الخليج، أنها تحضر قوالب تعليمية جاهزة من الخارج، وتريد أن تنبت الفراولة في صحراء الربع الخالي!

دعونا نتذكر سويًا مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي وضعه الجنرال السابق رالف بيترز (أحد مستشاري الرئيس الأمريكي كلينتون) عام 2006، في وثيقة تسمى "حدود الدم: كيف سيبدو الشرق الأوسط الأفضل" والتي نشرت في جريدة عسكرية، يقول بيترز إنه لا بد من إعادة رسم الحدود بين الدول في الشرق الأوسط لنشر الديموقراطية والقضاء على الإرهاب. الخريطة الافتراضية التي وضعها قسمت العراق إلى دولة للشيعة، وأخرى للسنة وثالثة للأكراد، كما تم تمديد حدود أرمينيا، كما تصور دولة منفصلة تشبه الفاتيكان تقوم حول مكة، كما أسس دويلات صغيرة في العراق للآذريين والبلوش في الشمال، وأعاد تشكيل حدود كل من سوريا ولبنان والأردن، كل ذلك المخطط بدا واضحًا لنا مع أهدافه مع بداية هذا العام الجديد.

بعد عام 2006، دخلت هذه الخريطة حيز التنفيذ داخل الحكومة الأمريكية وحلف الناتو وقوات الجيش، بل وتم تطوير برامج تدريبية في وحدات الناتو وفق هذا المخطط. في حقيقة الأمر، كل ما قام به بيترز هو كشف المخططات الاستراتيجية التي تصاغ بوضوح من الأساس للشرق الأوسط، أو ربما كشفت لنا مدى عمق هذه المخططات.

بلاد الشام تحديدًا، والتي تم وضع مخطط لإعادة تشكيلها على مدار سنوات، ربما كانت المنطقة الأضعف وتحتاج إلى إدارة قوية في أعقاب الحرب العالمية الأولى. واليوم، يمكننا أن نطرح سؤالًا واضحًا: لماذا يتدخل الغرب دائمًا في أي شأن يخص دول الشرق الأوسط؟ لماذا يخططون للقضاء على هذه المنطقة؟ وأين هم قادة وشعوب الدول الغربية من رفض مثل هذا الأمر؟

ربما قد حان الوقت الآن لمجتمعات ترحب بالديموقراطية الغربية والحريات والتقارب بين الشعوب وفي نفس الوقت لرفض مخططاتهم لتقسيم البلاد والتي قد أدركنا بعد سنوات من معايشة الأمر، أن تقسيم الدول لا يقود سوى للخراب وليس للازدهار أو التقدم. يجب أن نخبر العالم أن روح الاتحاد هي ما ستنفعنا، ليس في دول الشرق الأوسط فقط، بل في الغرب أيضًا، وهي أيضًا الحل لمشكلة الإرهاب. يجب علينا أن نفضح المخططات السرية التي استخدمت ضدنا لنحل مشاكلنا بالعنف طيلة السنوات الماضية.

لا يجب أن ننسى أن طبيعة البشر تجعلهم يميلون لاستخدام لغة الغضب في بعض الأحيان بل والكراهية واستخدام العنف كطريق مختصرة، لديهم ميل أيضًا لتصديق أن تقسيم الدول يمكن أن يكون حلًا للمشكلات ولإرضاء الأطراف. الراغبون في زيادة الصراع وتنفيذ تلك المخططات يلعبون على هذه الطبيعة الإنسانية، نحن لدينا القوة والإرادة لنظهر للغرب وللناس في الشرق الأوسط أنفسهم أن هذا الأمر خاطئ تمامًا، في حين يصنع البعض مخططات لنشر الكراهية، دعونا نحن - باتحادنا معًا - نضع المخطط لتدمير الكراهية، دعونا لا ننتظر الغرب لينشر السلام بيننا.

http://www.makkahnewspaper.com/makkahNews/writing/writing/blogswriter/author/874-%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89

الدمار الذي سببته "الفوضى الخلاقة"

هارون يحيى

منذ فترة الحرب العالمية الأولى، حرصت أجهزة سرية في الدول الغربية لوضع مخططات وخرائط لتقسيم الشرق الأوسط وإعادة تشكيله، في حين بقيت بقايا المملكة العثمانية على ذات شكلها الجغرافي بلا تقسيم، كان هؤلاء يسعون إلى تقسيمها وتوزيعها خلف الأبواب المغلقة، ومنذ ذلك الحين، بدأ ظهور الحدود والحواجز وتقسيم الدول بين شعوب كانوا إخوة في السابق ويتشاركون نفس الدين والعرق.

انتهت الحرب العالمية الأولى، وبدأ مخطط تقسيم الشرق الأوسط بالفعل. لم تفتح هذه المخططات الطريق أمام من يزعمون بحقهم في هذه الأرض فحسب، بل كانت سببًا في إلهام عدة أجيال لاحقة من الطامعين، فتم إنتاج مصطلح "الفوضى الخلاقة" كأحد خطط أجهزة الدول السرية لاستخدام العنف والصراعات في تقسيم الشرق الأوسط أملًا في تقسيم الدول إلى دويلات صغيرة وانتشار الدماء في كل مكان.

دعونا نتذكر سويًا مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي وضعه الجنرال السابق رالف بيترز (أحد مستشاري الرئيس الأمريكي كلينتون) عام 2006، في وثيقة تسمى "حدود الدم: كيف سيبدو الشرق الأوسط الأفضل" والتي نشرت في جريدة عسكرية، يقول بيترز إنه لا بد من إعادة رسم الحدود بين الدول في الشرق الأوسط لنشر الديموقراطية والقضاء على الإرهاب. الخريطة الافتراضية التي وضعها قسمت العراق إلى دولة للشيعة، وأخرى للسنة وثالثة للأكراد، كما تم تمديد حدود أرمينيا، كما تصور دولة منفصلة تشبه الفاتيكان تقوم حول مكة، كما أسس دويلات صغيرة في العراق للآذريين والبلوش في الشمال، وأعاد تشكيل حدود كل من سوريا ولبنان والأردن، كل ذلك المخطط بدا واضحًا لنا مع أهدافه مع بداية هذا العام الجديد.

بعد عام 2006، دخلت هذه الخريطة حيز التنفيذ داخل الحكومة الأمريكية وحلف الناتو وقوات الجيش، بل وتم تطوير برامج تدريبية في وحدات الناتو وفق هذا المخطط. في حقيقة الأمر، كل ما قام به بيترز هو كشف المخططات الاستراتيجية التي تصاغ بوضوح من الأساس للشرق الأوسط، أو ربما كشفت لنا مدى عمق هذه المخططات.

بلاد الشام تحديدًا، والتي تم وضع مخطط لإعادة تشكيلها على مدار سنوات، ربما كانت المنطقة الأضعف وتحتاج إلى إدارة قوية في أعقاب الحرب العالمية الأولى. واليوم، يمكننا أن نطرح سؤالًا واضحًا: لماذا يتدخل الغرب دائمًا في أي شأن يخص دول الشرق الأوسط؟ لماذا يخططون للقضاء على هذه المنطقة؟ وأين هم قادة وشعوب الدول الغربية من رفض مثل هذا الأمر؟

ربما قد حان الوقت الآن لمجتمعات ترحب بالديموقراطية الغربية والحريات والتقارب بين الشعوب وفي نفس الوقت لرفض مخططاتهم لتقسيم البلاد والتي قد أدركنا بعد سنوات من معايشة الأمر، أن تقسيم الدول لا يقود سوى للخراب وليس للازدهار أو التقدم. يجب أن نخبر العالم أن روح الاتحاد هي ما ستنفعنا، ليس في دول الشرق الأوسط فقط، بل في الغرب أيضًا، وهي أيضًا الحل لمشكلة الإرهاب. يجب علينا أن نفضح المخططات السرية التي استخدمت ضدنا لنحل مشاكلنا بالعنف طيلة السنوات الماضية.

لا يجب أن ننسى أن طبيعة البشر تجعلهم يميلون لاستخدام لغة الغضب في بعض الأحيان بل والكراهية واستخدام العنف كطريق مختصرة، لديهم ميل أيضًا لتصديق أن تقسيم الدول يمكن أن يكون حلًا للمشكلات ولإرضاء الأطراف. الراغبون في زيادة الصراع وتنفيذ تلك المخططات يلعبون على هذه الطبيعة الإنسانية، نحن لدينا القوة والإرادة لنظهر للغرب وللناس في الشرق الأوسط أنفسهم أن هذا الأمر خاطئ تمامًا، في حين يصنع البعض مخططات لنشر الكراهية، دعونا نحن – باتحادنا معًا – نضع المخطط لتدمير الكراهية، دعونا لا ننتظر الغرب لينشر السلام بيننا.

https://www.harunyahya.info/ar/mqalat/ldmar-althy-sbbth-alfwdha-alkhlaqh